خالص بل اجتمع فيه كل واحد منهما وهذا الزمان ليس بحلو ولا حامض اى اجتمع فيه الحلاوة والحموضة هذا قول ابن عباس والاكثرين وقال السدى وجماعة معناه انها ليست فى مقناة لا تصيبها الشمس ولا فى مصحاه لا يصيبها الظل فهى لا يضرها شمس ولا ظل والمقناة بقاف فنون فهمزة وهى بفتح النون وضمها المكان الذى لا يطلع عليه الشمس وقول البيضاوى تبعا للزمخشرى وفى الحديث لا خير فى شجرة مقناة فى مقنا ولا خير منها فى مصحى قال ابن حجر العسقلانى لم اجده وقيل معناه انها معتدلة ليست فى شرق يصيبها الحر ولا فى غرب يضرها البرد وقيل معناه هى شامية لان الشام وسط الارض لا شرقى ولا غربى وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت فى الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله تعالى لنوره يكاد زيتها اى من صفايه يضئ ولو لم تمسسه نار اى يكاد يتلألأ ويضئ بنفسه من غير نار نور على نور اى نور المصباح على نور الزجاجة تتبيه اختلف اهل العلم فى معنى هذا التمثيل فقال بعضهم وقع التمثيل لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لكعب الاحبار اخبرنى عن قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال كعب هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة تتوقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة يكاد نور محمد وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم انه نبى كما يكاد ذلك الزيت يضئ ولو لم تمسسه نار وروى سالم عن عمر فى هذه الاية قال المشكاة

جوف

جوف النبى صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله فيه لا شرقية ولا غربية لا يهودى ولا نصرانى تتوقد من شجرة مباركة ابراهيم نور على نور نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظى المشكاة ابراهيم والزجاجة اسماعيل عليهما السلام والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم فسماه الله تعالى مصباحا كما سماه سراجا فقال تعالى وسراجا منيرا تتوقد من شجرة مباركة وهى ابراهيم عليه السلام سماه مباركا لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعنى ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلى قبل الغرب والنصارى قبل المغرب يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس قبل ان اوحى اليه نور على نور نبى من نسل نبى نور محمد صلى نور ابراهيم وقال بعضهم وقع هذا التمثيل لنور قلب محمد المومن روى ابو العالية عن ابى بن كعب قال هذا مثل المومن والمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح ما جعل الله من الايمان والقرآن فى قلبه تتوقد من شجرة مباركة وهى الاخلاص لله وحده فمثله كمثل شجرة انتفع بها الشجر فى خضرانها نعمة لا تصيبها الشمس اذا اطلعت ولا اذا غربت فكذلك المومن محاطون من ان يصيبه شئ من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضئ اى يكاد قلب المومن يعرف الحق قبل ان يبين له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)